مخطوطات مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز

مخطوطة

نهر العوالم

المؤلف

مجهول

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية
قسم المخطوطات

٤١٤
جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٤٨٠٨

الى السنن سنن الصواب من مختصر كاف في تبليغ الغاية
ومبسوط شاف بتجاوزه النهاية وايضاح يغني آجلاً
من قواعده المشكل وبيان يكشف من سرائره المعضل
ومهذب يوصل من لا يحضره الفقيه بمصباح الاستبصار
الى مدينة العلم ويحلوا بانارة مسالكه عن الشرايع
ظلمات الشك والوهم وذكرى ودروس مقتنعة في
تلخيص الخلاف والوفاق وتحرير تذكره هي منتهى المطلب
في الافاق ومهذب جمل يسعف في مختلف الاحكام بكمال
الانتصار ومدارك يحسم مواد النزاع من صحيح الآثار
ولمعة روض يبهج تاح لتمهيد اصوله الجنان وروضة
بحث تدهش بارشاد زوعها الاذهان فشكر الله سعيهم
واجزل من جوده مثوبتهم وبرّهم وحيث كان من فضل الله
علينا ان اهلنا لاقتفاء اثارهم احيينا الاسوة بهم في
افعالهم شرعنا بتوفيق الله في تاليف هذا الكتاب
الموسوم بمعالم الدين وملاذ هم المجتهدين وجددنا
به معاهد المسائل الشرعية واحيينا به مدارس

المباحث العقيمة وشفعنا فيه تحرير الفروع بتهذيب
الاصول وجمعنا بين تحقيق الدليل والمدلول بعبارة قريبة
الى الطباع وتقريرات مقبولة عند السماع من غير الجاز
موصل للاخلال والاطناب معقب للملال وانا ابتهل الى الله
سبحانه ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وانضرع اليه ان يهدينا
حين تضل الافهام الى المنهج القويم ويثبتنا حيث تزل الاقدام
على الصراط المستقيم وقد رتبنا كتابنا هذا على مقدمة
واقسام اربعة والغرض من المقدمة منحصر في مقصدين

المقصد الاول في بيان فضيلة العلم وذكر بعض اسبابه
على العلماء مراعاته وبيان زيادة شرف علم الفقه على غيره
ووجه الحاجة اليه وذكر حده ومرتبته وبيان موضوعه
ومباديه ومسائله اعلم ان فضيلة العلم وارتفاع درجته
وعلو مرتبته اركفى انتظامه في سلك الضرورة مؤنة
الاهتمام ببيانه غير انا نذكر على سبيل التنبيه شيئا
في هذا المعنى من جهة العقل والنقل كتابا وسنة مقتصرين
على ما ياتي به الغرض فان الاستيفاء في ذلك يقتضي مجلدات

ويفضي الى الخروج عما هو المقصد فاما الجهة العقلية فهي
ان المعقولات ينقسم الى موجودة ومعدومة وظاهر ان الشرف
للموجود ثم الموجود ينقسم الى اجماد ونام وحي ولا ريب ان الحي اشرف
ثم الحي ينقسم الى حساس وغيره ولا شك ان الحساس اشرف
ثم الحساس ينقسم الى عاقل وغير عاقل ولا ريب ان العاقل اشرف
ثم العاقل ينقسم الى عالم وجاهل ولا شك ان العالم اشرف فالعلم
ح اشرف المعقولات فصل واما الكتاب الكريم فقد اشير
الى ذلك في مواضع منه فقوله تعالى في سورة القلم وهي اول
اول ما نزل على نبينا في قول اكثر المفسرين اقرأ باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم حيث افتتح كلامه المجيد بذكر نعمة
الايجاد واتبعه بذكر نعمة العلم فلو كان بعد نعمة الايجاد نعمة
اعلى من العلم لكانت احق بالذكر وقد قيل في وجه التناسب بين الامرين
المذكورة في صدر هذه السورة المشتملة على بعض ما خلق الانسان
من علق وبعض ما علمه ما لم يعلم انه تعالى ذكر اولا حالة
الانسان اعني كونه علقة وهي مكان من الهمسلة وآخر حالة وهي صيرورته

عالما وذلك كمال المعرفة والجلالة فكانه تعم قال كنت في اول
امرك على تلك المنزلة الدنية الخسيسة ثم صرت في آخره الى هذه
الرتبة الشريفة النفيسة وقوله تعم الذين خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا
الآية فانه تعم جعل العلم علة لخلق العلم العلوي والسفلي
طرا وكفى بذلك جلالة وفخرا ب وقوله تعم ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا فسرت الحكمة بما يرجع الى العلم وقوله تعم
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب وقوله تعم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم وقوله تعم وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم ح وقوله تعم قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب ح قوله تعم يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وقوله تعم مخاطبا لنبيه عليه السلام مع
ما آتاه من العلم والحكمة وقل رب زدني علما وقوله تعم وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقوله تعم بل هو آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم فضل واما السنة فمن

كثير الاعداد

٣

لا نكاد نحصي منها ما اضرب اجازة عدة من اصحابنا منهم الشيخ الجليل
شيخنا نور الدين علي بن الحسين ابن ابي الحسن الموسوي ادام الله
تاييده والشيخ الفاضل عز الدين الحسين ابن عبد الصمد الحارثي
قدس الله سره والسيد العابد نور الدين علي ابن السيد فخر الدين
الهاشمي قدس الله روحه مجموعا بهم اجازة عن والدي السعيد
الشهيد زين الملة والدين رفع الله درجته كما شرفه في خاتمته
عن شيخه الاجل نور الدين علي بن عبد العالي العاملي المشتهر عن الشيخ
شمس الدين محمد ابن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي بن
شيخنا الشهيد عن والده قدس الله سره عن الشيخ فخر الدين
ابي طالب محمد ابن الشيخ الامام العلامة جمال الملة والدين الحسن
ابن يوسف ابن مطهر عن والده عن شيخه المحقق السعيد
نجم الملة والدين ابي القاسم جعفر بن الحسن ابن يحيى ابن سعيد
قدس الله سره عن السيد الجليل شمس الدين فخار ابن معد الموسوي
عن الشيخ الامام ابي الفضل ابن شاذان ابن جبرئيل القمي
عن الشيخ الفقيه العماد ابي جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري
عن الشيخ ابي علي الحسن ابن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد

ابن الحسن الطوسي عن والده عن الشيخ الامام المفيد محمد بن
محمد بن نعمان عن الشيخ ابي القاسم جعفر ابن محمد قولويه عن الشيخ
الجليل الكبير ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن حماد ابن عيسى عن عبد الله ابن ميمون القداح وعن
محمد بن يعقوب عن محمد ابن الحسن وعلي بن محمد عن سهل ابن زياد
عن جعفر ابن محمد الاشعري عن عبد الله ابن ميمون ح وعن محمد
يعقوب عن محمد ابن يحيى عن احمد بن محمد عن جعفر ابن محمد الاشعري
عن عبد الله ابن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا
الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به وانه ليستغفر
لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر
وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر
وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر ح وبالاسناد
عن الشيخ المفيد محمد ابن محمد ابن النعمان وعن الشيخ الصدوق
ابي جعفر محمد ابن علي ابن الحسين بن بابويه القمي عن ابيه

عن سعد

عن سعد ابن عبد الله عن محمد ابن عيسى ابن عبيد اليقطيني عن
يونس ابن عبد الرحمن عن الحسن ابن زياد العطار عن سعد ابن
طريف عن الاصبغ ابن نباته قال قال امير المومنين ع تعلموا العلم
فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد
وتعليمه من لا يعلمه صدقة وهو عند الله لاهله قربة لانه معالم
الحلال والحرام ومنار سبل الجنة وهو انيس
في الوحشة وصاحب في الوحدة وسلاح على الاعداء وزين
الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير ائمة تقتدى بهم
ويرمق اعمالهم وتقتبس اثارهم وترغب الملائكة في خلتهم و
بمسحونهم باجنحتهم في صلواتهم لان العلم حيوة القلوب ونور
الابصار عن العمى وقوة الابدان من الضعف يبلغ الله حامله
منازل الابرار ومجالسة الاخيار في الدنيا والاخرة بالعلم
يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم توصل
الارحام وبه يعرف الحلال والحرام والعلم امام العقل والعقل
تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فضل وبإسنادنا
بالاسناد عن محمد ابن يعقوب عن علي ابن ابراهيم ابن هاشم

عن ابيه عن الحسن ابن علي ابي الحسين الفارسي عن عبد الرحمن ابن
ثابت عن ابيه عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ص طلب
العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة الا ان الله تعالى يحب بغاة العلم
ومن يحيى ابن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن ابن
محبوب عن هشام السالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي عن حرثة
قال سمعت امير المؤمنين يقول ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب
العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال
مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم
والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه
ع وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد ابن عيسى عن محمد ابن خالد
عن ابي البختري عن ابي عبد الله ع قال ان العلماء ورثة الانبيا
وذلك ان الانبيا لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما اورثوا
احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا
وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل
البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين ع وعنه عن الحسين

ابن محمد

ابن محمد عن علي بن سعيد رفعه عن ابي حمزة عن علي ابن الحسين ع
قال لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج
وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبيدي
الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان
احب عبيدي الي التقي الطالب للثواب الجزيل الملازم للعلماء
التابع للحكماء عن القابل عن الحكماء ح وعنه عن علي ابن ابراهيم
عن ابيه وعن محمد ابن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابي عمير
عن سيف ابن عميرة عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال علي ع
لعالم افضل من سبعين الف عابد ح وعنه عن الحسين ابن محمد
عن احمد ابن اسحق عن سعدان بن مسلم عن معاوية عمار قال
قلت لابي عبد الله ع رجل من اصحابنا يثبت ذلك في قلبه
وشدة حبه في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم
ليس له هذه الرواية ايهما افضل قال الرواية يعني حديثا يشد
به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد فضل ومن اهم ما
يجب على العلماء رعاية تصحيح القصد واخلاص النية وتطهير القلب
من دنس الاغراض الدنيوية وتكميل النفس في قوتها العلمية

وتركيتها باجتناب الرذايل واقتناء الفضايل الخليقة وهما
القوتين الشهوية والغضبية وقد رويناها بالطرق السابقة
وغيره عن محمد بن يعقوب عن علي ابن ابراهيم رفعه الى ابي عبد الله ع
ح وعنه محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن محبوب الى عبد الله
القزويني عن عدة من اصحابنا منهم جعفر ابن احمد الصيقل
بقزوين عن احمد بن عيسى العلوي عن عباد ابن صهيب البصري
عن ابي عبد الله ع قال طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم
وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه الاستطالة
والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء
موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم
وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله
من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة
والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه
ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينهم
حاتم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب
الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد يهتك في برنسه

وقام

وقام الليل في حندسه يعمل مجتهدا وحذارا هبا مشفقا
مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه
فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه ح
عنه عن محمد بن يحيى عن احمد ابن محمد ابن عيسى وعن علي ابن
ابراهيم عن ابيه جميعا عن حماد ابن عيسى عن عمر ابن اذينة
عن ابان ابن ابي عياش عن سليم ابن قيس قال سمعت امير المؤمنين
يقول قال رسول الله ص لا يشبع طالب دنيا وطالب علم
منهما متصرم من الدنيا على ما احل الله له سلم ومن تناول منها اكثر
مما هلك الا ان يتوب ويراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل
بعلمه نجى ومن اراد به الدنيا فهي حظه عنه عن الطيب ابن محمد
ابن عامر عن معلى ابن محمد عن الحسن ابن علي الوشا عن احمد بن
عايذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال من اراد الحديث
المنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب ومن اراد به خير الاخرة
اعطاه الله تعالى خير الدنيا والاخرة ح عنه عن علي ابن ابراهيم
عن القاسم ابن محمد الاصبهاني عن المنقري عن حفص ابن غياث
عن ابي عبد الله ع قال اذا رايتم العالم محبا لدنياه فاتهموه على دينكم

فان كل محب لشئ يحوط ما احب وقال اوحى الله الى داود ع
لا تجعل بينى وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق
محبتى فان اولئك قطاع طريق عباد العالمين ان ادنى
ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم ح وعنه
عن محمد بن اسمعيل عن الفضل ابن شاذان عن حماد ابن عيسى
عن ربعى ابن عبد الله عن حدثه عن ابى جعفر ع قال من طلب
العلم ليباهى به العلماء او يمارى به السفهاء او يصرف به وجوه
الناس اليه فليتبوء مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا
لاهلها فصل ورويناه بالاسناد السابق عن الشيخ المفيد
محمد ابن محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن على ابن بابويه
عن على ابن احمد بن موسى الدقاق قال حدثنا محمد ابن جعفر
الكوفى الاسدى قال حدثنا محمد ابن اسمعيل البرمكى قال حدثنا
عبد الله بن احمد قال حدثنا اسمعيل ابن الفضل عن ثابت
ابن دينار الثمالى عن سيد العابدين على ابن حسين ابن على ع
قال سألتك بالعلم ان تتعلمه للتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع
اليه والاقبال عليه وان لا ترفع على احد صوتك ولا تجيب احدا

بسم الله

يسئاله عن شئ حتى يكون هو الذى يجيب ولا تحدث فى مجلسه
احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك
بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا
ولا تعادى له وليا فاذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة
الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس فحينئذ
رغبتك بالعلم ان تعلم ان الله عز وجل انما جعلك وفيما الهم
فيما انالك من العلم وفتح لك من خزائنه فان احسنت فى تعليم
الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله
وان منعت الناس علمك اوضرت بهم عند طلبهم منك
كان حقا على الله تعالى ان يسلبك العلم وبهاءه ويسقط
من القلوب محلك ح وبالاسناد عن المفيد عن احمد ابن
محمد ابن سليمان الزيدى قال حدثنا مؤدب على ابن الحسين
السعد اباد ابو الحسن القمى قال حدثنا احمد بن ابى عبد الله
البرقى عن ابيه عن سليمان بن جعفر الجعفرى عن رجل عن ابى
عبد الله ع قال على ع يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه
السؤال ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت وعنده قوم فسلم

عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا
تجلس خلفه ولا تغمز عينيك ولا تشر بيدك ولا تكثر القول
قال فلان قال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما
مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها
شئ والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله
وامات العالم ثلمة في الاسلام ثلمة لا يسدها شئ الى يوم
القيامة فصل ويجب على العالم العمل كما يجب على غيره للخبر في حق
العالم اكد ومن ثم جعل الله تعالى توبة المتعلمات من ذنب النبي وعفا
المعاصيات منهن ضعف ما لغيرهن ولجعل الله خطأه واقرانه من الطاعات
والقربات فانها تفيد النفس ملكة صالحة واستعدادا تاما لقبول
الكمالات وقد رويناها بالاسناد السالف وغيره عن محمد ابن يعقوب
عن محمد ابن يحيى عن احمد ابن محمد ابن عيسى عن عمر ابن اذينة عن ابان
ابن ابي عياش عن سليم ابن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين ع
يحدث عن النبي انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم اخذ
بعلمه منذ اليوم ما علم فترك لعلمه منه ذلك وان اهل النار ليتأذون
من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل

دعا عبدا

دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة
وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل
اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل يمنع الآخرة
ح وعنه عن ابن يعقوب عن محمد ابن يحيى عن احمد ابن محمد
عن محمد ابن سنان عن اسمعيل ابن جابر عن ابي عبد الله ع قال
العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف
بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه ح وعنه عن عدة من اصحابنا
عن احمد ابن محمد ابن خالد عن علي ابن محمد القاساني عمن ذكره
عن عبد الله ابن القاسم الجعفري عن ابي عبد الله ع قال ان العالم
اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر
عن الصفا ح وعنه عن علي ابن ابراهيم عن ابيه عن القاسم
ابن محمد عن المنقري عن علي ابن هاشم ابن البريد عن ابيه
قال جاء رجل الى علي ابن الحسين ع فسأله عن مسألة فاجابه ثم
عاد ليسئله عن مثلها فقال مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم
ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزد
صاحبه الا كفرا ولم يزده من الله الا بعدا ح وعنه عن عدة

من اصحابنا عن احمد ابن محمد ابن خالد عن ابيه رفعه قال قال
امير المؤمنين ع في كلام له خطب به على المنبر ايها الناس
ان علم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل
بغير علمه كالجاهل الحايرالذى لا يستفيق عن جهله بل قد يكون
ان الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه
منها على الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حايربائر لا تنثنا بوا
فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا تنتحصوا لانفسكم فتدهنوا
ولا تدهنوا في الحق فتسخروا واعلموا ان من الحق ان تفقهوا ومن الفقه
ان لا تغتروا فان ناصحكم لنفسه اطوعكم لربه وغاشكم
لنفسه اعصاكم لربه ومن يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله
يخبب ويندم ع وعنه عن علي ابن محمد عن سهل ابن
زياد عن جعفر ابن محمد الاشعري عن عبد الله ابن ميمون
القداح عن ابي عبد الله ع عن ابائه قال جاء رجل
الى رسول الله فقال يا رسول الله ما العلم قال الانصات
ثم قال له يا رسول الله قاله الا استماع قال ثم له قال
الحفظ قال ثم له قال العمل به قال ثم له قال نشره فصل

وروينا بالاسناد عن محمد ابن يعقوب عن محمد ابن يحيى العطار
عن احمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن ابن محبوب عن معاوية
ذهب قال سمعت ابا عبد الله ع اطلبوا العلم وتزينوا معه
بالحلم وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم
منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم
ع وعنه عن علي ابن ابراهيم عن محمد ابن عيسى عن يونس
عن حماد ابن عثمان عن الحارث المغيرة النضري عن ابي
عبد الله ع في قول الله عز وجل انما يخشى من عباده العلما
قال يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق
قوله فعله فليس بعالم ع عنه عن عدة من اصحابنا
عن احمد ابن محمد البرقي عن اسمعيل ابن مهران عن ابي سعيد
القماط عن ابان عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين
الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله
ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله
ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره الا لا خير في علم ليس
فيه تفهم الا لا خير في قرآن ليس فيه تدبر الا لا خير في عبادة

لا فقر فيدا الا الاخرق في نسك لا ورع فيه ح وعنه عن علا
ابراهيم عن ابيه عن علي ابن معبد عمن ذكره عن معاوية ابن
وهب عن ابي عبد الله قال كان امير المومنين يقول يا طالب العلم
ان للعالم ثلاث علامات العلم والحلم والصمت والمتكلف ثلاث
علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة
ويظاهر الظلمة ح عنه عن عدة من اصحابنا عن احمد ابن محمد
عن نوح ابن شعيب النيشابوري عن ابي عبد الله ابن عبد الله
الدهقان عن درست ابن ابي منصور عن عروة ابن اخي
شعيب العقرقوفي عن شعيب عن ابي بصير قال سمعت
اباعبد الله ع يقول كان امير المومنين يقول يا طالب العلم
ان العلم ذو فضائل كثيرة فراسه التواضع وعينه البراءة
من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه
حسن النية وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة
ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع
ومستقره النجاة وقايده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه
لين الكلمة وسيفه الرضاء وقوسه المداراة وحيشه غاوه العلماء

وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وذاده المعروف
وماواه المواعدة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار
ح عنه عن علي ابن ابراهيم عن ابيه عن القاسم ابن محمد عن سليمان
ابن داود المنقري عن حفص ابن غياث قال قال ابو عبد الله
من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما
فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله فصل ولما ثبت ان كمال
العلم انما يكمل بالعمل تبين انه ليس في العلوم بعد المعرفة اشرف
من علم الفقه لانه من خليق في العمل اقوى مما سواه اذ به
يعرف الامر والنهي فتمتثل ونواهيه فتجتنب ولانه معلوم اعني
احكام الله اشرف المعلومات بعد ما ذكر ومع ذلك فهو
الناظم لامور المعاش وبه يتم كمال نوع الانسان وقد رويتنا
بطرقنا عن محمد ابن يعقوب عن محمد ابن الحسن وعلي ابن محمد
عن سهل ابن زياد عن محمد ابن عيسى عن عبيد الله ابن عبد الله
الدهقان عن درست الواسطي عن ابراهيم ابن عبد الحميد
عن ابي الحسن موسى ع قال دخل رسول الله المسجد فاذا جماعة
قد طافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة

فقالوا له اعلم الناس بانساب العرب ووقايعهم
وايام الجاهلية والاشعار العربية فقال النبي ص
هذا علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال
انما العلم ثلثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة
قائمة وما خلاهن فهو فضل ع عنه عن علي ابن
الحسين ابن محمد عن معلى ابن محمد عن الحسن ابن علي الوشا
عن حماد ابن عثمان عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد
الله بعبد خيرا فقهه في الدين عنه عن محمد ابن
اسمعيل عن الفضل ابن شاذان عن حماد بن عثمان
عيسى عن ربعي ابن عبد الله عن رجل عن ابي جعفر
قال قال الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر
على النائبة وتقدير المعيشة ع عنه عن محمد ابن
يحيى عن احمد ابن محمد عن ابي محبوب عن ابي ايوب
الخزاز عن سليمان ابن خالد عن ابي عبد الله قال
ما من احد يموت من المومنين احب الي ابليس من موت
فقيه ع عنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن

ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع
قال اذا مات المومن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة
لا سيدها شيء ع عنه عن محمد ابن يحيى عن
احمد ابن محمد عن ابن محبوب عن علي ابن ابي حمزة
قال سمعت ابا عبد الله ع الحسن موسى ابن جعفر ع
يقول اذا مات المومن بكت عليه الملائكة و
بقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب
السماء التي يصعد فيها باعماله وثلم في الاسلام
ثلمة لا سيدها شيء لان المومنين الفقهاء حصون
الاسلام كحصن سور المدينة لها ع وبا
الاسناد السالف عن الشيخ المفيد محمد ابن
محمد ابن النعمان عن احمد ابن محمد ابن سليمان
الزراري وعن علي ابن الحسين السعد ابادي
عن احمد ابن ابي عبد الله البرقي عن محمد ابن
عبد الحميد العطار عن عمه عبد المسلم
ابن السالم عن رجل عن ابي عبد الله ع قال

حديث في حلال وحرام نأخذه من صادق
خير من الدنيا وما فيها من ذهب وفضة ع
وبالاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد
ابن عبد الحميد عن يونس ابن يعقوب عن ابيه
قال قلت لابي عبد الله ع ان لي ابنا فاحب ان
يسألك عن حلال وحرام ولا يسئلك عما
لا يعنيه فقال لي وهل يسئل الناس عن شيء
افضل من الحلال والحرام فصل الحق عندنا
ان الله تع انما فعل الاشياء لحكمة المنفعة
لغرض وغيره غاية ولا بد ان نوع الانسان
اشرف ما في العالم السفلي من الاجسام
فيلزم تعلق الغرض بخلقه ولا يمكن ان يكون
ذلك الغرض حصول ضرر له اذ هذا انما
يقع من الجاهل او المحتاج تع الله عن ذلك
علوا كبيرا فتعين ان يكون هو النفع
ولا يجوز ان يعود اليه سبحانه لاستغنائه

وكماله

وكماله فلا بد ان يكون عائدا الى العبد وحيث
كان تلك المنافع الدنيوية في الحقيقة ليست
بمنافع وانما هي آلام ولا يكاد يطلق عليها
اسم النفع الا على اعتقاد انها لم يعقل ان يكون هو
الغرض شيئا آخر من ايجاد هذه المخلوقات الشريفة
سيما مع كونه منقطعا مشوبا بالآلام المتضاعفة
فلا بد ان يكون الغرض شيئا آخر مما يتعلق
بالمنافع الاخروية ولما كان ذلك النفع من اعظم
المطالب وانفس المواهب لم يكن مبذولا لكل
طالب بل انما يحصل بالاستحقاق وهو لا يكون
الا بالعمل في هذه الدار المسبوق بمعرفة كيفية
العمل المشتمل هذه العلم فكانت الحاجة ماسة
اليه جدا لتحصيل هذا النفع العظيم وقد روينا
بالاسناد السابق وغيره عن محمد ابن يعقوب
عن محمد ابن اسمعيل عن الفضل بن شاذان
عن ابي جميلة عن جميل ابن دراج عن ابان ابن تغلب

عن ابي عبد الله ع قال لو ددت ان اصحابي ضربت
رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا عنه عن علا
ابن محمد ابن عبد الله عن احمد ابن محمد ابن خالد
عن عثمان ابن عيسى عن علا ابن ابي حمزه
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول تفقهوا
في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو
اعرابي ان الله تعا يقول في كتابه ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون ع عنه عن الحسين ابن محمد عن
جعفر ابن محمد عن القاسم الربيع عن المفضل ابن
عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم
بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه
من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه
يوم القيمه ولم يزك له عملا ع وبالاسنا
السالف عن المفيد عن الحسين ابن حمزة العلوي
الطبري قال حدثنا احمد ابن عبد الله ابن بنت البرقي

قال حدثنا

قال حدثنا محمد ابن احمد ابن محمد ابن خالد البرقي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن العلاء الفلاعن محمد ابن
مسلم قال قال ابو عبد الله لو اتيت بشيبا من شباب
الشيعة لا يتفقه لادبته قال وكان ابو جعفر يقول
تفقهوا والا فانتم اعراب وبالاسناد عن احمد ابن
محمد ابن خالد عن بعض اصحابنا عن علا
ابن اسباط عن اسحق ابن عمار قال
سمعت ابا عبد الله ع لابن اسباط
علام رؤس اصحابك
يتفقهون في الحلال والحرام
فقه
١٢٤٦

بدا معالم

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الفقه في اللغة الفهم وفي الاصطلاح هو العلم
بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية
فخرج بالتقييد بالاحكام العلم بالذوات كزيد
مثلا وبالصفات كاكرامه وعدالته وبالافعال
كتابته وخياطته وخرج بالشرعية غيرها كالعقلية
المحضة واللغوية وخرج بالفرعية الاصولية و
بقولنا عن ادلتها علم الله والملائكة والانبيا
وخرج بالتفصيلية علم المقلد في المسائل الفقهية
فانه ماخوذ من دليل اجمالي مطرد في جميع المسائل
وذلك لانه اذا علم ان هذا الحكم المعين فتوى به
المفتي وعلم ان كل ما افتى به المفتي فهو حكم الله تعا
في حقه يعلم بالضرورة ان ذلك الحكم المعين هو

هو حكم الله

هو حكم الله تعا في حقه وهكذا يفعل في كل حكم
يرد عليه وقد اورد على هذا الحد انه ان كان المراد
بالاحكام البعض لم يطرد لدخول المقلد اذ لم يعرف
بعض الاحكام لكن لا نسلم انه لا يريد به العالم بالم
يبلغ درجة الاجتهاد وقد يكون عالما متمكنا
من تحصيل ذلك لعلو درجته في العلم مع انه لم يتشرع بفقيه
في الاصطلاح وان كان المراد بها الكل لم ينعكس
لخروج اكثر الفقها عنه ان لم يكن كلهم لانهم
لا يعلمون جميع الاحكام بل بعضها او اكثرها
ثم ان الفقه اكثري من باب الظن لان بناءه غالبا
على ما هو ظني الدلالة او السند فكيف اطلق
عليه والجواب ما عن سوال الاحكام فبانا
نختار ولا ان المراد البعض قولكم لا يطرد لدخول
المقلد فيه قلنا ممنوع اما على القول بعدم تجزي
الاجتهاد فظاهر لا يتصور على هذا التقدير
انفكاك العلم ببعض الاحكام لكل عن الاجتهاد

فلا يحصل للمقلد وان بلغ من العلم ما بلغ واما على
القول بالتجزى فالعلم المذكور داخل فى الفقه
ولا ضير فيه لصدقه عليه حقيقة وكون
العالم بذلك فقيها بالنسبة الى ذلك المعلوم
اصطلاحا وان صدق عليه عنوان المقلد با
لاضافة الى ما عداه ثم تحقيقا وثانيا ان المراد بها
كما هو الظاهر الكل لكونها جمعا محلى باللام ولا
ريب انه حقيقة فى العموم فولكم لا ينعكس
لخروج اكثر الفقها عنه قلنا ممنوع اذ المراد
بالعلم بالجميع التهيؤ له وهو ان يكون عنده
ما يكفيه فى استعلامه من المآخذ والشرائط
بان يرجع اليه فيحكم واطلاق العلم على مثل
هذه التهيؤ شايع فى العرف فلا فانه يق
فلان يعلم علم النحو مثلا ولا يراد ان جميع مسائله
حاضرة عنده على التفصيل وح فعدم العلم
فى بالحكم فى الحال الحاضر لا ينافيه واما عن سؤال

الظن

الظن فبحمل العلم على معناه الاعم اعنى ترجيح احد
الطرفين وان لم يمنع من النقيض وح فيتناول
الظن وهذا المعنى شايع فى الاستعمال سيما
فى الاحكام الشرعية ومايق فى الجواب يظ
من ان كان الظن فى طريق الحكم لا فيه نفسه
وظنية الطريق لا ينافى علمية الحكم فضعفه
ظاهر عندنا واما عند المصوبة القائلين بان كل
مجتهد مصيب كما سيأتى الكلام فيه انشاء الله
فى بحث الاجتهاد فله وجه وكانه لهم وتبعهم
فيه من لا يوافقهم على هذا الاصل غفلة عن
حقيقة الحال اصل واعلم ان لبعض العلوم تقدما
على بعض اما لتقدم موضوعه او لتقدم غايته
او لاشتماله على مبادى العلوم المتاخرة او لغير
ذلك من الامور التى ليس هذا موضع ذكرها
ومرتبة هذا العلم متاخرة عن غيرها بالاعتبار الثالث لافتقاده الى سايز العلوم

واستغنائها عنه اما تاخره عن علم الكلام فلانه
يبحث في هذا العلم عن كيفية التكليف وذلك
مسبوق بالبحث في معرفة نفس التكليف والمكلف
واما تاخره عن علم اصول الفقه فظ لان هذا
العلم ليس ضروريا بل هو محتاج الى الاستدلال
وعلم اصول الفقه متضمن لبيان كيفية الاستدلال
وفي هذا نظر ظاهر وجه تاخره عن علم المنطق ايضا
لكونه متكفلا لبيان صحة الطرق وفسادها واما
تاخره عن علم اللغة والنحو والصرف فلان من مبادئ
هذا العلم الكتاب والسنة واحتياج العلم بهما
الى العلوم الثلاثة ظ فهذه هي العلوم التي يجب
تقديم معرفتها عليه في الجملة وليبان مقدار
الحاجة منها محل اخر اصل لابد لكمل علم ان
يكون باحثا عن امور لاحقة لغيرها ومشتركة
تلك الامور مسائله وذلك الغير موضوعه
ولابد له من مقدمات يتوقف الاستدلال

عليها

عليها ومن تصورات الموضوع واجزائه وجزئياته
وتسمى مجموع ذلك بالمبادئ والمكان البحث في علم الفقه
عن الاحكام الخمسة اعني الوجوب والندب والاباحة
والكراهة والحرمة وعن الصحة والبطلان من حيث
كونها عوارض لافعال المكلفين فالاجرم كان
موضوعه هو افعال المكلفين من حيث الاقتضاء
والتخيير ومباديه ما يتوقف عليه من المقدمات كالكتاب
والسنة والاجماع ومن التصورات تكمرة الموضوع
واجزائه وجزئياته ومسائله هي المطالب الخزئية
المستدل عليها فيه المطلب الاول في تحقيق مهمات
المباحث الاصولية التي هي الاساس لبناء الاحكام
الشرعية وفيه مطالب المطلب الاول في نبذة
من مباحث الالفاظ تقسيم اللفظ والمعنى ان اللفظ
اما ان يمنع نفس تصور المعنى من وقوع الشركة
فيه وهو الجزئي او لا يمنع وهو الكلي ثم الكلي اما ان
يتساوى معناه في جميع موارده وهو المتواطئ

المقصد الاول

او يتفاوت وهو المشكك وان تكثرا فالالفاظ
متباينة سواء كانت المعاني متصلة كالصفات والذوات
او منفصلة كالضدين وان تكثرت الالفاظ
والحد المعنى فهي مترادفة وان تكثرت المعاني
والحد اللفظ من وضع واحد فهو المشترك وان
اختص الوضع باحدها ثم استعمل في الباقي من غير
ان يغلب فيه فهو الحقيقة والمجاز وان غلب
وكان الاستعمال لمناسبة فهو المنقول اللغوي
او الشرعي او العرفي وان كان بدون المناسبة
فهو المرتجل اصل لا ريب في وجود الحقيقة اللغوية
والعرفية واما الشرعية فقد اختلفوا في اثباتها
ونفيها فذهب الى كل فريق وقبل الخوض في
الاستدلال لا بد من تحرير محل النزاع فنقول
لا نزاع في ان الالفاظ المتداولة على لسان اهل
الشرع المستعملة في خلاف معانيها اللغوية
قد صارت حقايق في تلك المعاني كاستعمال

الصلوة

الصلوة في الافعال المخصوصة بعد وضعها
في اللغة للدعاء واستعمال الزكوة في القدر
المخرج من المال بعد وضعها في اللغة للنمو
واستعمال الحج في اداء المناسك المخصوصة
بعد وضعه في اللغة لمطلق القصد وانما
النزاع في ان صيرورتها كذلك هل هي بوضع
الشارع وتعيينه اياها بازاء تلك المعاني
بحيث تدل عليها بغير قرينة لتكون حقايق
شرعية فيها او بواسطة غلبة هذه الالفاظ
في المعاني المذكورة في لسان اهل الشرع وانما
استعملها الشارع فيها بطريق المجاز بعونة
القرائن فتكون حقايق عرفية خاصة لا شرعية
وتظهر الثمرة فيما اذا وقعت مجردة عن القرائن
في كلام الشارع فانها تحمل على المعاني المذكورة
بناء على الاول وعلى اللغوية بناء على الثاني
واما اذا استعملت في كلام اهل الشرع فانها